

الدول الصغيرة واثـر مساحتها على سلوكها السياسي : دولة قطر
أنموذجاً

م.د. ستار جبار الركابي
وزارة التربية – مديرية تربية ذي قار
Satarja69@gmail.com



**Small States and the Influence of Area on Political
Behavior: A Case Study on Qatar**

Sattar Jabbar AL – Rikabi
Ministry of Education - Dhi Qar Education Directorate
Satarja69@gmail.com



المستخلص

برزت قطر كدولة فاعلة منذ نهاية القرن الماضي وأصبحت لاعباً بارزاً في منطقة الشرق الأوسط , ولم يتوقف طموحها عند جزئية مساحتها الصغيرة المحاطة بحدود خارجية لا ترتبط براً سوى مع المملكة العربية السعودية, لذلك جاء البحث ليركز على أهم المقومات الجغرافية التي قللت من أثر مشكلة صغر مساحة قطر على دورها الإقليمي المؤثر لاسيما بعد عام ٢٠٠٣, إذ بدأت الدراسة بتناول حياة قطر السياسية, ثم التطرق لأهم خصائصها الجغرافية الطبيعية والبشرية المؤثرة في صنع قرارها السياسي وهي الموقع والمساحة, وخصائص السكان, والنفط الخام والغاز الطبيعي, والاستثمار, والتجارة الخارجية, وهياكل صنع القرار في قطر, وعناصر القوة الناعمة لديها, وإخيراً بيان الاستنتاجات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية : الدول الصغيرة , المساحة , قطر , القوة الناعمة

Abstract

Since the end of the last century, Qatar has emerged as an active state and is now a major player in the Middle East region; its ambition did not stop then, despite its small area and external borders that are not connected by land except with the Kingdom of Saudi Arabia. The research seeks to focus on the most important geographical elements that eased the small size problem of Qatar on its influential regional role, especially after 2003. The study begins with addressing Qatar's political life, and then touches on its most significant natural and human geographical characteristics affecting its political decision-making, namely location and territory, population, crude oil and natural gas, investment, foreign trade, decision-making structures, and soft power elements, and ends finally with conclusions and suggestions.

Keywords: Small States; Area; Qatar; Soft Power

المقدمة

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ظهرت ملامح جديدة لشكل النظام العالمي، وأخذت مكانة وأهمية بعض الدول تتغير ضمن خريطة العالم السياسية لاسيما بعد تزايد الحاجة إلى مصادر الطاقة والدول الغنية بها، ومنها قطر التي استطاعت بما تمتلكه من نفط وغاز طبيعي، وعلاقات خارجية نشطة، وقوة ناعمة من إعطاء نموذج لدولة صغيرة المساحة، لكنها فاعله وسط بيئة إقليمية تعج بلاعبين كبار.

أولاً- مشكلة البحث

١- ما هي العوامل التي تقف خلف تبوء قطر مكانة إقليمية ودولية مؤثرة رغم صغر مساحتها؟

٢- كيف تعاملت قطر مع صغر مساحتها دون أن تكون عائق يمنع تبوؤها موقعاً مؤثراً؟

ثانياً- فرضية البحث

١- تمتاز قطر بغناها بمصادر الطاقة ولا سيما الغاز الطبيعي الذي زاد من مكانتها وأهميتها.

ب- سخرت قطر قوتها الجيومالية سياسياً واقتصادياً ونشطت في القوة الناعمة وبرزت فاعلاً مؤثراً.

ثالثاً- حدود منطقة البحث

تتمثل بالحدود المكانية لدولة قطر الواقعة في الجنوبي الغربي من قارة آسيا، وتمتد في منتصف الساحل الغربي للخليج العربي على شكل شبه جزيرة بين دائرتي عرض (٢٧° ٢٤' - ٢٦° ١٠') شمالاً، وخطي طول (٤٥° ٥٠' - ٤٠° ٥١') شرقاً.

إما الحدود الزمانية فتتأول دور قطر في المدة من ٢٠٠٣ - ٢٠٢٢، فضلاً عن الاستعانة بأحداث التاريخ ومستجدات الساحة السياسية المحلية والإقليمية والدولية تبعاً لمتطلبات البحث.

رابعاً- أهمية البحث

نظراً لبروز قطر بعد عام ٢٠٠٣، واضطلاعها بدور محوري، جاءت الدراسة لتسلط الضوء على الآليات التي تتعامل بها قطر، ومكنتها من الوصول لهذا التأثير على الرغم من صغر مساحتها.

خامساً- منهج البحث

بسبب ما يحتويه موضوع البحث من أتساع وتحليل وربط للأحداث كان لابد من الاستعانة بالمنهج التحليلي، وكذلك المنهج الإقليمي، والمنهج التاريخي، والوظيفي، والسلوكي.

سادساً- هيكلية البحث

قُسمت الدراسة على عدة محاور، تناول الأول منها نبذة تاريخية عن حياة دولة قطر السياسية، والمحور الثاني أهتم بمقومات قطر الطبيعية، والمحور الثالث تطرق للمقومات البشرية المؤثرة في مكانة قطر، وتناول الرابع هياكل صنع القرار في قطر وأثرها على سلوكها السياسي ثم الاستنتاجات والمقترحات.

أولاً- نبذة تاريخية عن حياة دولة قطر السياسية

نتيجة للضعف الذي أصاب الدولة الإسلامية تحركت إمبراطوريات ودول استعمارية عدة نحو المنطقة ومنها الاستعمار البرتغالي، والإمبراطورية العثمانية التي تغلغت فيها بعد سيطرتها على بغداد عام ١٥٣٤م، والبصرة عام ١٥٤٦م وامتداد نفوذها نحو البحرين والقطيف ومعظم الجزء الشمالي لمناطق الخليج العربي^(١)، ثم بدء نفوذ بريطانيا بالتزايد في المنطقة بعد أن أسسوا شركة الهند الشرقية البريطانية عام ١٦٠٠م، وفي نفس الوقت كانت سواحل الخليج العربي تشهد هجرات متكررة نحوها من القبائل العربية حيث موارد الرزق، وتوفر مصائد الاسماك واللؤلؤ ووجود المياه، إذ وفدت إلى قطر قبائل عدة ينحدرون في الغالب من ثلاث موجات رئيسية؛ منها القبائل التي كانت تسكن بين الكويت وساحل الأحساء واستوطنت منطقة (الزبارة) في قطر أثناء القرن الثامن عشر، والقبائل التي هربت من التوسع الوهابي في نجد ومحيطها، والموجة الثالثة

هم الجماعات التي جاءت من الجانب الشرقي لسواحل الخليج العربي^(٢)، ومن هذه القبائل آل ثاني من المعاضيد أحد فروع قبيلة تميم الذين ظهر وجودهم في قطر منذ بداية القرن الثامن عشر، ثم بنوا نفوذهم بزعامة محمد آل ثاني في منطقة الزبارة غرب قطر، وفي عام ١٨٦٨ وقع محمد بن ثاني اتفاقية الحماية مع بريطانيا^(٣) التي كانت البداية الفعلية لتعامل القوى الاستعمارية مع آل ثاني بوصفهم شيوخاً لقطر، في عام ١٨٧١ توجهت حملة عثمانية لوقف تمدد آل سعود في شبه الجزيرة العربية وبعد فرض سيطرتها على المنطقة استحدثت أربع أفضية هي الهفوف، والمبرز، والقطف، وقضاء قطر التي جعلت جاسم بن محمد آل ثاني قائمقاماً عليه لمواقفه الموالية للعثمانيين في الخليج العربي، ثم تم ترقيته من قبل السلطان عبد الحميد الثاني إلى قوبي باشا في عام ١٨٨٤^(٤)، وفي عام ١٩١٣ وقعت الدولة العثمانية معاهدة الأنكلو-عثمانية التي تنازل فيها العثمانيون إلى بريطانيا عن قطر مقابل تعهد الأخيرة بعدم السماح لشيوخ آل سعود والبحرين بالتدخل في شؤون قطر^(٥)، وبحلول عام ١٩١٥ أنتهى الوجود العثماني في قطر نهائياً لصالح بريطانيا التي أخذت تعهدات من مشيخات الخليج بعدم الاعتداء على قطر، وقد عقدت بريطانيا معاهدة حماية أخرى مع قطر عام ١٩١٦ حتى دب الضعف في سيطرتها على مستعمراتها، التي توسع فيها نفوذ الولايات المتحدة حيث أبرمت معها بريطانيا في عام ١٩٥٧ اتفاقية التنسيق الانكلو-أمريكية، التي تنازلت بموجبها بريطانيا عن نفوذها في الخليج العربي مقابل حماية الولايات المتحدة لمصالحها في المنطقة، وفي عام ١٩٦٨ أعلنت بريطانيا أنها ستسحب من مستعمراتها الواقعة في شرق السويس عام ١٩٧١ مما فسح المجال للولايات المتحدة لتحل محلها في حماية المصالح الغربية عموماً ومصالحها بوجه الخصوص^(٦)، وقد كان تاريخ الانسحاب البريطاني دافعاً قوياً لبيتني الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم إمارة أبو ظبي والشيخ سعيد بن راشد آل مكتوم حاكم إمارة دبي توجيه دعوة إلى شيوخ قطر والبحرين وإمارات الساحل العربي الأخرى (الشارقة، الفجيرة، أم القيوين، عجمان، رأس الخيمة) لتشكيل اتحاد تساعي من هذه الإمارات التسع، حيث أعلن فعلاً عن تأسيسه عام ١٩٦٩، لكن

في عام ١٩٧١ قررت أمارتا قطر والبحرين الانسحاب من الاتحاد لأسباب سياسية وقبلية وتنافس على زعامة الاتحاد, إذ نشأة قطر كدولة ونالت استقلالها بتاريخ ٩/١ / ١٩٧١ وباتت عضواً في جامعة الدول العربية, ومنظمة الأمم المتحدة بزعامه شيخها الأمير أحمد بن علي بن عبدالله بن محمد بن جاسم آل ثاني.

ثانياً- المقومات الطبيعية لدولة قطر

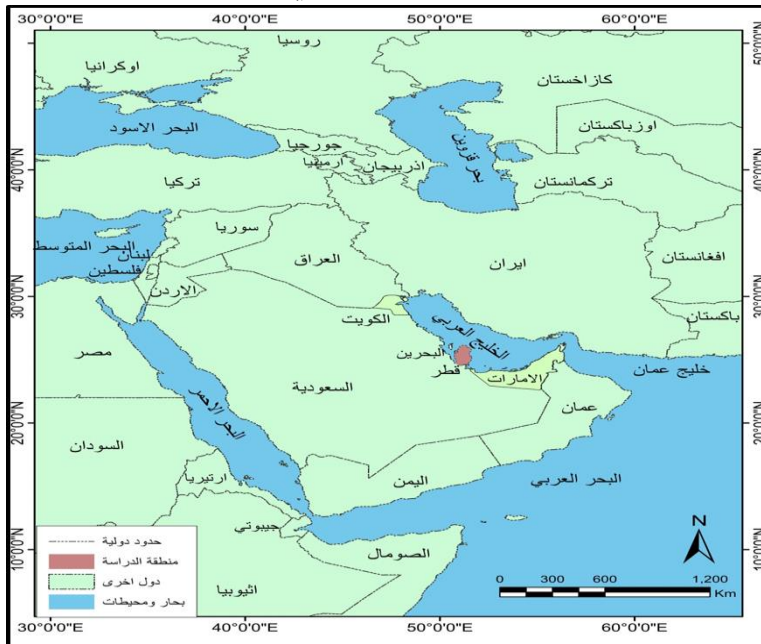
١- الموقع الجغرافي

تقع قطر فلكياً في منتصف الساحل الغربي للخليج العربي باتجاه الشمال على

شكل شبه جزيرة بين

دائرتي عرض (٢٧° ٢٤' - ١٠° ٢٦') شمالاً, وخطي طول (٤٥° ٥٠' - ٥١° ٥١') شرقاً (خريطة ١) ,

خريطة (١) الموقع الجغرافي لدولة قطر



المصدر: الباحث بالاعتماد على: موقع خرائط جامعة تكساس University of Texas (Libraries), مجموعة خرائط PCL , خرائط الشرق الأوسط , على الرابط www.lib.utexas.edu , تاريخ الدخول يوم السبت ١٩ / ١١ / ٢٠٢٢ .

هذا الموقع الفلكي جعلها تخضع للمناخ شبه المداري الذي يمتاز بالجفاف وقلة الأمطار، وارتفاع درجات الحرارة صيفاً، واعتدالها شتاءً الذي أثر على قلة النشاط الزراعي والغطاء النباتي وقلة تنوعه.

بالنسبة لموقع قطر من اليابس والماء فهي تمتد في مياه الخليج العربي وتلامس مياهها الإقليمية البحرين من جهة الشمال الغربي، والإمارات العربية المتحدة من الجنوب الشرقي، والسعودية من الجنوب الغربي والجنوب الشرقي، فيما تقابلها الحدود البحرية لإيران من جهة الشمال، ودولة قطر محاطة بالمياه من جميع جهاتها باستثناء جهة واحدة تربطها من الجنوب بحدود برية مع السعودية يبلغ طوله نحو ٦٠ كم^(٧)، ويمتد الساحل البحري لقطر مسافة ٥٥٠ كم ويحدها من الشرق والغرب والشمال^(٨)، إذ أضافت لها إطلالتها البحرية أهمية استراتيجية نتيجة امتدادها في مياه الخليج العربي وموقعه الجغرافي الذي يعد من طرق التجارة الرئيسية في العالم، وتوجد في مياهها الإقليمية جزر عدة متناثرة تختلف في قربها من الساحل وفي أحجامها ومنها جزر "حوار" التي يبلغ طولها ١٧ كم، وجزيرة "ركان" التي تبعد عن الساحل ٥ كم وطولها ٥ كم، و"حالول" ومساحتها ٧ كم^٢ وتبعد عن الدوحة ٥٩ كم^(٩)، وجزر أخرى، وساعد موقع قطر البحري ووجود "الأخوار" في سواحلها على قيام إنشاء موانئ عدة لها أهمية تجارية كبيرة منها ميناء الدوحة، ومسيعيد، وحالول، وحمد، والرويس، ورأس لفان، وجيوستراتيجياً فقد تعزز موقع قطر من خلال الآتي:-

أ- امتدادها في مياه الخليج العربي الغني بالنفط والغاز، ووقوعها قرب مضيق هرمز الذي تمر منه نحو ٤٠٪ من تجارة النفط العالمي، وحوالي ٢٥٪ من الغاز الطبيعي المسال، وهذا الموقع زاد من أهميتها. ب- وجودها في مقابل السواحل الإيرانية عزز دور قطر لدى صناع القرار في الولايات المتحدة لذلك قامت ببناء قواعد عسكرية ضخمة في قطر، وهي قاعدة "العديد" الأمريكية التي تهتم بإدارة عمليات القيادة الأمريكية الوسطى في الشرق الأوسط، والقاعدة الأمريكية في "السيلية"، والقاعدة التركية التي تتضمن نشر قوات والقيام بمناورات عسكرية مشتركة وعمليات تدريب وحماية لقطر^(١٠).

وقاعدة الطعنين البحرية، هذه القواعد هدفها حماية قطر الساعية نحو مكانة إقليمية، كما طورت علاقاتها مع الدول المؤثرة.

ج- وقوع قطر في منطقة تعج بالخلافات ولا سيما بين الولايات المتحدة وإيران، وبين إيران والسعودية قد عزز من أهميتها لدى الولايات المتحدة والدول الأوروبية، وكذلك لدى إيران وتركيا الساعتين لكسب قطر، كذلك طورت علاقاتها مع الأردن التي تحضي بأهمية لدى الولايات المتحدة، وكذلك مع العراق وعمان.

٢- المساحة

لم تكن سعة المساحة دائماً مؤشراً لقوة الدولة خاصة عندما تكون فيها مناطق صحراوية أو غابات تشكل ملاذاً للمجرمين والانفصاليين وتُضعف الدولة^(١١)، فلم تكن مثلاً الأرجنتين أو كازخستان وكلٍ منهما تبلغ مساحتها نحو ٢,٧ مليون كم^٢ تُصنف من الدول العظمى، لكن من جانب آخر فإن صغر المساحة يمثل إحدى عوامل ضعف الدولة لاسيما عندما تكون مغلقة، أو تقع بجوار دول قوية، أو فقيرة بمواردها الطبيعية أو ذات حجم سكاني كبير مما يعرض سكانها للهجرة وارتفاع البطالة وغيرها، لذلك كيفت دول عدة وضعها مع صغر مساحتها بإيجاد عوامل قوة وتأثير تعوضها عن مزايا سعة المساحة، من هذه الدول قطر التي تُعد دولة قزمية على وفق معظم تصنيفات مساحات الدول ومنها تصنيف "باوندز" *، إذ تبلغ مساحة قطر نحو ١١٦٢٧ كم^٢ (جدول ١)، ويبلغ طول شبه جزيرة قطر التي تمتد على شكل "كف اليد"

في مياه الخليج العربي نحو ١٨٥ كم باتجاه الشمال والجنوب، أما أقصى عرض لها بين الشرق والغرب فيبلغ نحو ٨٥ كم^(١٢)، حيث تأتي في المرتبة ما قبل الأخيرة في مساحات دول حوض الخليج العربي وبنسبة ٠,٢٥٪، وإن صغر مساحة قطر، وارتباطها باليابس فقط مع المملكة العربية السعودية سبب لها ضعفاً جيوبولتيكياً، وخلافاً في مستقبل أمنها الغذائي، لذلك بات صانع القرار القطري يبحث عن ما يعوض مشكلة صغر المساحة بما يلائم تطلعات قطر التي اتبعت وسائل عدة تعزز أهميتها ودورها كقوة صاعدة وفاعلة.

جدول (١) مساحة دولة قطر ونسبتها المئوية قياساً لمساحة دول حوض الخليج

العربي

الدولة	المساحة/ كم ^٢	النسبة المئوية للدولة قياساً للدول المطلة على الخليج %
السعودية	٢٠٠٠٠٠٠	٤٣,٥
إيران	١٧٤٥١٥٠	٣٧,٩
العراق *	٤٣٥٠٥٢	٩,٥
عُمان	٣٠٩٥٠٠	٦,٦٢
الإمارات	٨٣٦٠٠	١,٨٢
الكويت	١٧٨٢٠	٠,٣٩
قطر **	١١٦٢٧	٠,٢٥
البحرين	٧٧١	٠,٠٢
المجموع الكلي	٤٦٠٣٥٢٠	% ١٠٠

المصدر: بالاعتماد على: ١- منظمة التعاون الإسلامي , مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية (سيسرك) , الإحصاءات والمعلومات , دول منظمة التعاون الإسلامي في أرقام, إيران, مركز أنقرة , على الرابط www.sesric.org , تاريخ الدخول يوم الخميس ٦/١٠/٢٠٢٢ .

٢- * جمهورية العراق , وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء , المجموعة الإحصائية السنوية , ٢٠١٧ , ص ٤ .

٣- ** دولة قطر , جاز التخطيط والإحصاء , قطر في أرقام , العدد ٣٤ , الدوحة , ٢٠١٩ , ص ٦ .

ثالثاً- المقومات البشرية لدولة قطر

١- الخصائص السكانية لدولة قطر

تمتاز قطر بصغر حجم سكانها لذلك برزت فيها ظاهرة استقدام العمالة كبقية دول مجلس التعاون الخليجي (جدول ٢), ويرجع وجود العمالة لأسباب اقتصادية وديموغرافية وسياسية لاسيما ارتباطه بوجود النفط والغاز الذي أدى لاحتلال قطر مكانة اقتصادية كبيرة, تبعها قيام نهضة تنموية شملت كل قطاعات الدولة التي تحتاج لأيدي عاملة لا تستطيع العمالة الوطنية بقلتها وافتقارها للمهارة تليبتها, فضلاً عن توفر فرص العمل,

مما أدى لنمو في حجم سكان قطر ولا سيما الوافدين (جدول ٣)، كذلك فإن معظم الوافدين هم من دول تمتاز بقلّة فرص العمل فيها وارتفاع حجم سكانها، وتعاني من انخفاض مستوى دخل الفرد لديها قياساً بقطر، وتمتاز هجرة الوافدين باحتوائها على آثار اجتماعية واقتصادية وأمنية عدة، حيث تُعدّ الهجرة من أهم العوامل المؤثرة في خصائص السكان، ويشكل الذكور في لفئة الوسطى العدد الأكبر من الوافدين إلى قطر مما يسبب خللاً في تركيب السكان وخصائصهم، فالعدد الأكبر من الوافدين جاءوا من

جدول (٢) سكان دول مجلس التعاون الخليجي (الوطنيين والوافدين)

ونسبتهم المئوية من إجمالي سكان دول مجلس التعاون الخليجي عام ٢٠١٩

(نسمة)

الدولة	مجموع السكان (بالألف)	وطنيين	نسبتهم(%) من سكان الدولة	وافدين	نسبتهم (%) من سكان الدولة	نسبة الوافدين من سكان مجلس التعاون
السعودية	٣٤,٢٦٩	٢١١٤٦٦١٢	٦١,٧%	١٣,١٢٢٣٨٨	٣٨,٣%	٢٣%
الإمارات	٩,٧٧١	١١٨٣٧٤٤	١٢,١	٨٥٨٧٢٥٦	٨٧,٩%	١٥,١
عمان	٤,٢٥٠	١٩٦٣٧٧٤	٤٦,٢	٢٢٨٦٢٢٦	٥٣,٨%	٤
الكويت	٤,٢٠٧	١١٧٢١٥٥	٢٧,٨	٣٠٣٤٨٤٥	٧٢,٢%	٥,٣٣
قطر	٢,٨٣٢	٦٠٢٣١٢	٢١,٣	٢,٢٢٩٦٨٨	٧٨,٧%	٣,٩٣
البحرين	١,٦٤١	٨٩٩٨٣٩	٥٤,٨	٧٤١١٦١	٤٥,٢%	١,٣
مج السكان	٥٦٩٧٠	٢٦٩٦٨٤٣٦	٤٧,٣٤%	٣٠٠٠١٥٦٤	٥٢,٦٦%	٥٢,٦٦%

المصدر: بالاعتماد على:

United Nations, Department of Economic and Social Affairs, Trends in International Migrant Stock, New York, U.S.A, December 2019.

جدول (٣) سكان قطر الوطنيين والوافدين ونسبتهم المئوية للمدة من ١٩٩٥ - ٢٠١٩ (نسمة)

الوافدين		الوطنيين		مجموع السكان	العام
نسبتهم (%)	عددهم	نسبتهم (%)	عددهم		
٦٨,١	٣٦١٦٧٣	٣١,٩	١٦٩٣٢٧	٥٣١٠٠٠	١٩٩٥
٦٠,٨	٣٥٩٦٩٧	٣٩,٢	٢٣٢٣٠٣	٥٩٢٠٠٠	٢٠٠٠
٧٤,٦	٦٤٦٠٢٦	٢٥,٣	٢١٨٩٧٤	٨٦٥٠٠٠	٢٠٠٥
٧٨,٥	١٤٥٦٤١٣	٢١,٥	٣٩٩٥٨٧	١٨٥٦٠٠٠	٢٠١٠
٧٥,٥	١٦٨٧٦٤٠	٢٤,٥	٥٤٧٣٦٠	٢٥٦٦٠٠٠	*٢٠١٥
٧٨,٧	٢٢٢٩٦٨٨	٢١,٣	٦٠٣٣١٢	٢٨٣٣٠٠٠	٢٠١٩

المصدر: بالاعتماد على:

1- United Nations, Department of Economic and Social Affairs, Trends in International Migrant Stock, New York, U.S.A, December 2019.

٢- * ستار جبار ورور الركابي , الدور الإقليمي لتركيا تجاه دول الخليج العربي (دراسة في الجغرافية السياسية) , رسالة ماجستير , كلية الآداب , جامعة ذي قار , ٢٠١٧, ص٦٢.

دول آسيا الأجنبية لاسيما الهند التي جاء منها نحو ٦٩٨٠٨٨ وافد , وقد شكلت نسبتهم ٣١,٤٪ من الوافدين ونحو ٢٤,٦٪ من سكان قطر عام ٢٠١٩ أي ما يعادل ربع سكان الدولة (جدول ٤), وجاءت بنغلاديش بالمرتبة الثانية بنسبة ١١,٨٪ من الوافدين, ونحو ٩,٣٪ من سكان قطر, وكان الوافدين المصريين أكثر الوافدين العرب إذ بلغ عددهم ١٨٦٨٤٠ وافد وبنسبة ٨,٤٪ من مجموع الوافدين ونحو ٦,٦٪ من سكان قطر, لذلك توجد ثقافات عدة في قطر اهمها الهندية والبنغالية والباكستانية والإندونيسية, على الرغم من ذلك فقد أدى وجود الوافدين في قطر لبناء وتطوير قطاعات الدولة, وتوفير اليد العاملة, والتحويلات الخارجية للوافدين التي تشكل عامل ضغط على الدول المُصدرة لهم, وتجنس المبدعين منهم.

جدول (٤) أعداد الوافدين (أجناب وعرب) على وفق أكثر سبع جنسيات في قطر
ونسبهم المئوية عام ٢٠١٩

نسبتهم من (%) السكان	نسبتهم من (%) الوافدين	وافدين عرب		نسبتهم من (%) السكان	نسبتهم من (%) الوافدين	وافدين أجناب	
٦,٦	٨,٤	١٨٦٨٤٠	مصر	٢٤,٦%	٣١,٤%	٦٩٨٠٨٨	الهند
٥,٤	٧	١٥٢٧٢٣	السودان	٩,٣	١١,٨	٢٦٣٠٨٦	بنغلاديش
١,٣	١,٦	٣٥٥٧٤	اليمن	٩	١١,٤	٢٥٤٣٤٠	النيبال
١,٢	١,٥	٣٢٨٦١	الأردن	٨,٣	١٠,٦	٢٣٥٨٧٦	باكستان
٠,٩	١,١	٢٥٢٩٠	سوريا	٦	٧,٦	١٦٨٤٦١	الفلبين
٠,٤	٠,٥	٩٨٧٥	الإمارات	٥,٥	٧	١٥٥٨٢٥	سريلانكا
٠,٣	٠,٤	٨٤٣٩	لبنان	١,٥	٢	٤٣٩٠٩	إندونيسيا
٠,٢٣	٠,٣	٦٦٢٣	الكويت	٠,٢٤	٠,٣١	٦٩١٧	UK
٠,٢١	٠,٢٦	٥٨٩١	ارتيريا	٠,١٨	٠,٢٣	٥١٤٦	تركيا
٠,٢٠	٠,٢٥	٥٧٠٦	فلسطين	٠,١٥	٠,١٩	٤٣٢٥	USA
مجموع الوافدين في قطر ٢٢٢٩٦٨٨ وافد							
مجموع سكان قطر ٢٨٣٣٠٠٠ نسمة							

United Nations, Population Division , Department of Economic and Social Affairs Table 1. Total migrant stock, at mid-year by origin and by major area, region, country or area of destination, 1990-2019.

٢- المقومات الاقتصادية لدولة قطر

أ- النفط والغاز

لقد زادت أهمية قطر مع بداية اكتشاف النفط فيها حينما قامت شركة قطر للبترول بأول عمليات الحفر في حقل دخان عام ١٩٣٩، ثم بدأ الإنتاج والتصدير في عام ١٩٤٩^(١٣)، ويُعد حقل نفط "دخان" من أهم حقول قطر البرية للنفط والغاز الطبيعي، ويقع على بعد ٨٠ كم عن العاصمة ويحتوي على ٣٧٢ بئراً مُنتجاً للنفط، ونحو ٢٠٥ بئراً لحقن الماء وحوالي ٦١ بئراً للإنتاج وحقن الغاز، أما أهم حقول قطر البحرية فهي أبو حنين، محزم، ميدان، الكركرة، الشاهين، العد والجنوبي والشمالي والشرقي، ومكامن جزيرة حالول في مياه الخليج العربي التي يُنقل لها النفط الخام من بعض الحقول البحرية إلى منشآت هذه الجزيرة عن طريق أنابيب تحت البحر^(١٤)، ويوجد في قطر حقول قبة،

والريان، وحقل بندق المشترك مع إمارة أبو ظبي، وحقل غاز لفان، أما إنتاج قطر من النفط فقد بلغ ٥٩٥,٤ برميل يومياً واحتلت المرتبة ما قبل الأخيرة في الإنتاج بالنسبة لدول الخليج العربي، وشكل إنتاجها نحو ٠,٦٨٪ من إنتاج نفط العالم عام ٢٠١٩ (جدول ٥) ، وعام ٢٠٢٠ شكلت نحو ٠,٧٤٪ من إنتاج النفط العالمي، فيما شكلت احتياطاتها النفطية ١,٨٩٪ من احتياطي العالم وجاءت بالمرتبة الخامسة بين دول الخليج العربي، لكن النقلة المهمة في حياة قطر فقد كان نتيجة اكتشاف الغاز الطبيعي فيها عام ١٩٦٠ في حقل غاز دخان البري، ويُعد حقل الشمال

جدول (٥) إنتاج واحتياطي النفط لدول الخليج العربي والنسبة عالمياً لعامي

٢٠٢٠ - ٢٠١٩

الدولة	الإنتاج ٢٠١٩ الف برميل/يوم والنسبة عالمياً	الإنتاج ٢٠٢٠ الف برميل/يوم والنسبة عالمياً	الاحتياطي ٢٠٢٠ /مليار برميل	النسبة عالمياً (%)
السعودية	٩٨٠,٨,٢	٩٢١٣,٢	٢٦١,٦٠	١٩,٥٨٪
العراق	٤٥٧٦	٣٩٩٨	١٤٨,٤٠	١١,١
الإمارات	٣٠٥٨	٢٧٨٠,٤	١٠٧	٨,٠١
الكويت	٢٦٧٧,٨	٢٤٣٩	١٠١,٥٠	٧,٦٠
عُمان	٨٤٥	٧٦٥	٤,٧٩	٠,٣٦
قطر	٥٩٥,٤	٦٠٣,١	٢٥,٢٤	١,٨٩
البحرين	١٩٤	١٩٤	٠,٠٩	٠,٠١
المجموع	٢١٧٥٤,٤	١٩٩٩٢,٥	٦٤٨,٦٢	٤٨,٥٥
أخرى	٦٥٣٠٣,٦	٦١٢٩٩,٥	٦٨٧,٣٨	٥١,٤٥
العالم	٨٧٠٥٨	٨١٢٩٢	١٣٣٦	١٠٠٪

المصدر: بالاعتماد على: منظمة الأقطار العربية المصدر للبترو (أوابك) ، التقرير الإحصائي السنوي ٢٠٢١، الكويت ، ٢٠٢١ ، جداول ١١+١+١٤+٤ ، ص ١٨+٨+٢١+١١.

المكتشف عام ١٩٧١ من أكبر الحقول الغازية في العالم^(٥)، فضلاً عن ذلك موقع قطر بالنسبة لسوق الغاز الطبيعي والذي يُعد من أهم مصادر قوتها الجيوبولتيكية المؤثرة التي حققت لها مكانة إقليمية ودولية جيدة إنتاجاً واحتياطياً (جدول ٦)، إذ بلغ إنتاجها عام ٢٠٢٠ نحو ١٨٤,٩ مليار م/٣، وشكلت ٤,٧٩٪ من إنتاج الغاز في العالم الذي بلغ ٣٨٥٨,٩ مليار م/٣، إذ تبوّأت المرتبة الأولى على دول الخليج العربي في إنتاج

الغاز، والمرتبة الخامسة عالمياً بعد الولايات المتحدة، وروسيا، وإيران، وكندا عام ٢٠٢٠*، وتملك احتياطياً ضخماً بلغ عام ٢٠٢٠ نحو ٢٣٨٣١ مليار م/٣ وشكل ١١,٥٩٪ من الاحتياطي العالمي الذي بلغ ٢٠٥٠٨٠ مليار م/٣، وشكلت إيرادات النفط والغاز عام ٢٠١٨ نحو ٨٣,٣٪ من جميع إيراداتها^(٦)، وتتجه ٨٢,١٪ من صادرات قطر التي غالبيتها بترولية خاصة الغاز المسال إلى دول آسيا لاسيما اليابان، والصين، والهند، وكوريا الجنوبية، وسنغافورة وغيرها، ودول أوروبا ٩,٦٪، والدول العربية والخليجية ٥٪، والولايات المتحدة ١,٣٪، والبقية إلى دول أوقيانوسيا، وأمريكا الجنوبية، وأفريقيا^(٧)، وقد ساعد وجود الغاز الطبيعي في قطر على تبوؤها مكانة عالمية في سوق الطاقة، وأن أهميتها كقطب عالمي بدأت بالتزايد نتيجة لزيادة الطلب على الغاز ناهيك عن الأزمة التي أحدثتها الحرب الروسية على أوكرانيا في بداية شهر شباط ٢٠٢٢، والخطر الذي يواجهه سوق الطاقة العالمي لاسيما دول أوروبا التي تعتمد على الغاز الروسي، وتزداد أهمية قطر مع رغبة الولايات المتحدة بضمان وصول الغاز الطبيعي لحلفائها، والمحافظة على استقرار أسعاره بعيداً عن هيمنة روسيا على السوق العالمي، ويمنح قطر وزناً حيوياً وجيوبولتيكياً مؤثراً بغض النظر عن صغر مساحتها، حتى لدى صانع القرار الروسي الذي يسعى لكسب قطر، ناهيك عن وجود مخزونات قطر في منطقة ملتزمة دائماً خاصة مع وجود إيران، ومن ثم فإن ذلك يعزز قيمتها ودورها في حجم التأثير العالمي، كما يُعد الغاز القطري السبب الأول في قوة قطر الجيومالية التي مكنتها من بناء علاقات دولية وإقليمية واسعة، وتطوير جميع قطاعاتها، وكان سبباً لارتفاع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الذي بلغ عام ١٩٨٠ نحو ٧,٨٣ مليار دولار، ونصيب الفرد منه ٣٥٠١٠ دولار (جدول ٧)، ومع نمو صادراتها واصل ناتجها المحلي الإجمالي الارتفاع حيث بلغ عام ٢٠١٨ نحو ١٩١,٤ مليار دولار، وهبط قليلاً عام ٢٠٢٠ إلى ١٤٦,٣٧ مليار دولار وانخفض معه نصيب الفرد حيث بلغ ٥٠,٨٠٥ دولار.

جدول (٦) الغاز الطبيعي المسوق والاحتياطي لدول الخليج العربي والنسبة المئوية
عام ٢٠٢٠

الدولة	الغاز المسوق (مليار/م٣)	النسبة عالمياً (%)	الدولة	الاحتياطي (مليار/م٣)	النسبة عالمياً (%)
قطر	١٨٤,٩	٤,٧٩	قطر	٢٣٨٣١	١١,٥٩
السعودية	١١٩	٣,٠٨	السعودية	٨٤٣٨	٤,١٠
الإمارات	٥٥,١	١,٤٣	الإمارات	٧٧٣٠	٣,٧٦
عُمان	٣٦,١	٠,٩٣	العراق	٣٨٢٠	١,٨٦
البحرين	١٧,٣	٠,٤٥	الكويت	١٧٨٤	٠,٨٧
العراق	١٤,٧	٠,٣٨	عُمان	٦٧٤	٠,٣٣
الكويت	١٢,٩	٠,٣٣	البحرين	٦٨	٠,٠٣
المجموع	٤٤٠	١١,٤٠	المجموع	٤٦٣٤٥	٢٢,٥٤
أخرى	٣٤١٨,٩	٨٩,٦٠	أخرى	١٥٩٢٣٥	٧٧,٤٦
العالم	٣٨٥٨,٩	% ١٠٠	العالم	٢٠٥٥٨٠	% ١٠٠

المصدر: بالاعتماد على: منظمة الأقطار العربية المصدر للبتـرول (أوبك) , التقرير الإحصائي

السنوي ٢٠٢١, الكويت , ٢٠٢١ , جداول ١٤ + ٤, ص ٢١ + ١١.

جدول (٧) الناتج المحلي الإجمالي ونصيب الفرد في قطر للمدة من عام ١٩٨٠ -

٢٠٢٠

نصيب الفرد (دولار)	الناتج المحلي الإجمالي (مليار دولار)	العام	نصيب الفرد (دولار)	الناتج المحلي الإجمالي (مليار دولار)	العام
٨٣٨٥٨	٢٠٦,٢٢	٢٠١٤	٣٥٠١٠	٧,٨٣	١٩٨٠
٦٣٠٣٩	١٦١,٧٤	٢٠١٥	١٥٤٥٤	٧,٣٦	١٩٩٠
٥٧١٦٣	١٥١,٧٣	٢٠١٦	١٥٨٤٩	٨,١٤	١٩٩٥
٥٩١٢٥	١٦٦,٩٣	٢٠١٧	٢٩٩٧٦	١٧,٧٦	٢٠٠٠
٦٥٩٠٨	١٩١,٤	٢٠١٨	٥١٤٥٥	٤٤,٥٣	٢٠٠٥
٦٢٠٨٨	١٧٥,٨٤	٢٠١٩	٦٧٤٠٣	١٢٥,١٢	٢٠١٠
٥٠٨٠٥	١٤٦,٣٧	٢٠٢٠	٨٥٠٥٠	١٩٨,٧٣	٢٠١٣

المصدر: الباحث بالاعتماد على: مجموعة البنك الدولي، على الرابط <https://data.albankaldawli.org> , تاريخ الدخول يوم الجمعة ٣٠ / ٧ / ٢٠٢١.

ب- الاستثمار

أدى وجود مصادر الطاقة وما توفره من أموال إلى تنامي رغبة قطر لتحقيق متطلبات التنمية الشاملة، وربط طبيعة الاستثمار بالحصول على أكبر قدر من التأثير الإقليمي وكسب مواقف الدول الكبرى، حيث بلغت الاستثمارات الواردة إلى قطر عام ٢٠١٧ نحو ٩٨٦ مليون دولار، والاستثمارات الصادرة منها للخارج نحو ١٦٩٥ مليون دولار^(١٨)، خلال المدة من عام ٢٠١٠ - ٢٠١٨ بلغ مجموع تكلفة المشاريع الاستثمارية الأجنبية في قطر ١٥١٥٢ مليون دولار أتت من دول عدة في مقدمتها الإمارات ٤٥١٨ مليون دولار، والولايات المتحدة ١٨٨٣، والمملكة المتحدة ١٠٩١، وألمانيا ٧٦٤، والكويت ٧٠٥ مليون دولار، وقد استقبلت في عام ٢٠١٨ نحو ٤٢ مشروعاً، وجاءت بالمرتبة السادسة عربياً بعد الإمارات، والسعودية، ومصر، والمغرب، وعمان بعدد المشاريع التي بلغت تكلفتها ٣٥٧١ مليون دولار^(١٩)، إذ ساهمت بأرصدة الاستثمارات نحو ٦٠ دولة تأتي في مقدمتها دول الأمريكيتين (باستثناء الولايات المتحدة) بنحو ٣٢٪، والاتحاد الأوروبي ٣٠، والولايات المتحدة ٢٤، والدول

الآسيوية عدا دول الخليج العربي ٧٪، ودول متفرقة نحو ٧٪ (٢٠)، أما استثماراتها الخارجية فقد غطت حوالي ٨٠ دولة في مقدمتها الدول العربية ٣٨٪، ودول الاتحاد الأوربي ٣٤٪، وتسعى قطر فضلاً عن تنمية وتطوير جميع قطاعاتها إلى استخدام هذه الاستثمارات في علاقات الخارجية، لتفرض نفسها قوة إقليمية سواء باستقدام الشركات الأجنبية لها أو الاستثمار في شتى القطاعات في دول عدة آسيوية وأوروبية وأفريقية واستثمار الفوائض المالية في قطاعات اقتصادية بما يؤمن عوائد مالية لقطر ومكانة كبيرة على المستويين الإقليمي الدولي، ويجعلها دور مؤثرة.

ج- التجارة الخارجية

تتمتع دولة قطر بشبكة واسعة من التبادل التجاري باستثناء بعض التغيرات التي تحدث في السوق العالمي أو المنطقة ولا سيما المتعلق منها بالأحداث الأمنية، والطلب على النفط والغاز الذي تعتمد عليه ميزانية قطر كما في عامي ٢٠١٦، ٢٠١٧ الذي شهد خلافاً حاداً بين قطر والسعودية التي ترتبط من خلالها قطر باليابس عن طريق شريط حدودي طوله ٦٠ كم مما أثر على تجارة قطر الخارجية، وقد بلغ حجم التبادل التجاري لقطر عام ٢٠١٣ نحو ١٤٨,٣٣٢ مليار دولار (جدول ٨)، ثم أخذ ينخفض ولاسيما عام ٢٠١٦ ليرتفع بعدها حيث بلغ عام ٢٠١٨ نحو ١١١,٣٦٩ مليار دولار، كما انخفض في عامي ٢٠١٩، ٢٠٢٠، كما أن طبيعة الميزان التجاري كان لصالح قطر لقلّة سكانها، وأن معظم تجارتها مع الدول الصناعية التي تستهلك كميات كبيرة من النفط والغاز (جدول ٩) ويشكل غالبية تجارة قطر، حيث جاءت دول آسيا بالمركز الأول بنحو ٧١٪ من حجم التبادل التجاري لقطر، وتأتي اليابان في مقدمة هذه الدول بالنسب للصادرات القطرية التي بلغت ١٤,٦٥٨,٣٠٠,٠٠٠ دولار من حجم صادرات قطر ونسبة ١٧,٤٪ من مجموع صادرات قطر إلى دول العالم عام ٢٠١٨، في حين شكلت واردات قطر من اليابان نحو ٤,٤٪ إذ جاءت بالمرتبة السادسة وقد كان الميزان التجاري لصالح قطر، وجاءت الولايات المتحدة بالمرتبة الأولى من بين واردات قطر وبمقدار ٦,١٥٨,٤٠٠,٠٠٠ دولار ونسبة ١٩,٤٪ من مجموع واردات قطر التي

بلغت ٣١,٦٩٥,٩٠٠,٠٠٠ دولار وهي أقل من مجموع صادراتها التي بلغت ٨٤,٢٨٨,٥٠٠,٠٠٠ دولار عام ٢٠١٨, إذ تملك قطر شبكة واسعة من التبادل التجاري بغض النظر عن صغر مساحتها.

جدول (٨) التبادل التجاري لدولة قطر للمدة من ٢٠١٣-٢٠٢٠ (مليون دولار)

العام	الصادرات	الواردات	حجم التبادل	الميزان التجاري
٢٠١٣	١٢٥٣٦٩	٢٢٩٦٣	١٤٨٣٣٢	١٠٢٤٠٦
٢٠١٤	١١٨٧٨٠	٢٥٦١٠	١٤٤٣٩٠	٩٣١٧٠
٢٠١٥	٧١٤١٢	٢٧٥٠٧	٩٨٩١٩	٤٣٩٠٥
٢٠١٦	٥٢٠٥٧	٢٦٨٩٦	٧٨٩٥٣	٢٥١٦١
٢٠١٧	٦٣٥٠٢	٢٦٣٧٦	٨٩٨٧٨	٣٧١٢٥
٢٠١٨	٨١٠٦٦	٣٠٣٠٣	١١١٣٦٩	٥٠٧٦٣
٢٠١٩	٧٠٥٠٠,٤	٢٧٨٨٤,٦	٩٨,٣٨٥	٤٢٦١٥,٩
٢٠٢٠	٤٨٧٧٤,٧	٢٥٠٠٥,١	٧٣٧٧٩,٨	٢٣٧٦٩,٥

المصدر: الباحث بالاعتماد على: ١- المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية, الكتاب الإحصائي السنوي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ٢٠١٦, العدد ٣, جدول ٣٩, مسقط, ٢٠١٨.

٢- المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية, الكتاب الإحصائي السنوي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ٢٠١٨م, العدد ٤, جدول ٣٩, مسقط, ٢٠١٩.

٣- المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية, الكتاب الإحصائي السنوي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ٢٠٢٠م, العدد ٦, جدول ٤٠, مسقط, ٢٠٢١.

جدول (٩) التبادل التجاري لدولة قطر مع أهم الدول عام ٢٠١٨ (مليون دولار)

الدولة	صادرات	نسبتها (%)	الدولة	واردات	نسبتها (%)
اليابان	١٤٦٥٨,٣	١٧,٤	الولايات المتحدة	٦١٥٨,٤	١٩,٤
كوريا الجنوبية	١٤٦٣٦,٧	١٧,٤	الصين	٣٩١٦,٢	١٢,٤
الهند	١٠١٦٣,٦	١٢,١	الهند	١٩٩٠,٥	٦,٣
الصين	٩٦٠٩,٤	١١,٤	ألمانيا	١٩٥١,٥	٦,٢
سنغافورة	٦٨٣٠,٢	٨,١	المملكة المتحدة	١٨٠٩,٨	٥,٧
تايلند	٣١٥١,٧	٣,٧	اليابان	١٣٨٢,٩	٤,٤
باكستان	٢٤٨٥,٣	٢,٩	إيطاليا	١٣٧٠,٣	٤,٣
تايوان	٢٣٣١,٥	٢,٨	تركيا	١٣٢٧,٤	٤,٢
إيطاليا	١٦٩٩,٢	٢	سلطنة عُمان	٩٨٢,٢	٣,١
الإمارات العربية	١٤٨٣,٤	١,٨	فرنسا	٩٧٤,٩	٣,١
أخرى	١٧٢٣٩,٢	٢٠,٤	أخرى	٩٨٣١,٨	٣٠,٩
المجموع	٨٤٢٨٨,٥	١٠٠ %	المجموع	٣١٦٩٥,٩	١٠٠ %

المصدر: الباحث بالاعتماد على: المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية , إحصاءات التجارة الخارجية , التقرير السنوي لعام ٢٠١٨, العدد ٤, بيانات جداول ١٠ + ١١, مسقط , ٢٠١٩ .

رابعاً- هياكل صنع القرار في قطر وأثرها على سلوكها السياسي

أ- الأمير: ويضطلع بدور رئيس في قطر على وفق الدستور وطبيعة نظم حكم العائلة أو النظام الوراثي, إذ نصت المادة الثامنة من دستور قطر (حكم الدولة وراثي في عائلة الثاني, وفي ذرية حمد بن خليفة بن حمد بن عبدالله بن جاسم من الذكور, وتكون وراثة الحكم إلى الابن الذي يسميه الأمير ولياً للعهد فإن لم يوجد أبن ينتقل الحكم لمن يسميه الأمير من العائلة ولياً للعهد , وينظم سائر الأحكام الخاصة بحكم الدولة ووراثته قانون خاص يصدر خلال سنة من تأريخ العمل بهذا الدستور, وتكون له صفة دستورية^(١١), والمواد من ٩- ١٧, والمواد ٦٤ - ٧٥, والمواد ٨٩- ٩٢, ١٠٤, ١٠٦, ١٤١ التي منحت للأمير أو لعائلته الحرية الدستورية الكاملة في قيادة الدولة

والتحكم بها، وحرية الحركة، والاستقلالية والتحرر على وفق ما تقتضي آليات العمل السياسي، وطبيعة الدور الذي يمكن أن تلعبه قطر، إذ برزت ملامح هذا الدور منذ ترعّم حمد بن خليفة آل ثاني للحكم عام ١٩٩٥، ثم ولده تميم الذي تسلم الحكم عام ٢٠١٣ حيث تم قيادة قطر للعمل على إيجاد سياسة خارجية نشطة لتحقيق ذاتها، والدخول كلاعب إقليمي فاعل، ناهيك عن أن الاستقرار السياسي قد أدى إلى وجود قوة لدى صانع القرار بعيداً عن الاضطرابات الداخلية.

ب- الأيديولوجية الدينية : لقد تبنت قطر دعم فكر الإخوان المسلمين لاسيما بعد تعرض رموزه لعمليات الاعتقال والمطاردة في دول عدة منها مصر، وسوريا، والعراق في خمسينيات القرن الماضي ثم توجه عدد منهم إلى قطر التي سخرت لهم الأجهزة الإعلامية والإمكانات الاقتصادية^(٢٢)، وأبرز هؤلاء الدعاة هو الإخواني الراحل الشيخ يوسف القرضاوي، وأحمد العسال، كما أسس عدد من الدعاة جمعيات دينية عدة بدعم حكام قطر منها الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الذي كان يرأسه يوسف القرضاوي الذي سخرت له موارد مالية كثيرة، وقنوات وبرامج إعلامية وأهمها المحاضرات التي تبثها قناة الجزيرة، كما قامت قطر بدعم التنظيمات الإخوانية التي برز دورها في أحداث ما يعرف بالربيع العربي الذي تسلم فيه الإخوان المسلمون الحكم في دول عدة، منها في مصر حيث دعمت الراحل محمود مرسي مرشح حزب العدالة والتنمية الإخواني الذي أصبح رئيساً لمصر في حزيران عام ٢٠١٢ حتى تمت الإطاحة به في ٣/٧/٢٠١٣^(٢٣)، ثم استلام وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي المدعوم من السعودية والإمارات للحكم في مصر، كذلك برزت الأيديولوجية الدينية في ليبيا التي دعمت فيها قطر عملية اسقاط نظام معمر القذافي عام ٢٠١١^(٢٤) كما دعمت حكومة الوفاق التي يتزعمها " فايز السراج ثم بعده عبد الحميد الدبيبة" بالضد من مصر والسعودية والإمارات التي دعمت اللواء "خليفة حفتر"، كذلك برز العامل الأيديولوجي باشتراك قطر في عاصفة الحزم التي تقودها السعودية بمساعدة دول أخرى في حربها على الحوثيين في اليمن منذ عام ٢٠١٥، حتى خروجها من التحالف على أثر خلافها مع السعودية عام ٢٠١٧، ناهيك

عن دور العامل الأيديولوجي الذي دفع قطر لدعم بعض التنظيمات الموالية لها في سوريا بالاشتراك مع تركيا والسعودية والإمارات منذ أحداث سوريا في عام ٢٠١١، وبرزت تلك التنظيمات هي جبهة النصرة، والجيش السوري الحر^(٢٥)، " والائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية" الذي تأسس بدعم قطري وعلى أرضها عام ٢٠١٢، كذلك دعم قطر لنشاط حركة حماس داخل فلسطين وخارجها لفرض نفسها كقوة مؤثرة نشطة لها دوراً محورياً في المنطقة الإقليمية.

ج- القوة الناعمة القطرية: لقد تعددت مفاهيم القوة (الصلبة والناعمة والذكية)* وظهرت هنالك وسائل وأساليب لها القدرة في التأثير على الآخرين، غير أن تفعيل مفردات تلك القوة يحتاج لوجود مقومات أهمها الإمكانيات المالية التي تجعل الدولة تتحرك بسهولة، وبناء علاقات خارجية والدخول في وساطات، وتطوير مؤسساتها للتأثير في الآخرين بما يعزز مكانتها وتحقيق أهدافها^(٢٦)، وقد تهيأت لقطر مميزات عدة ساعدتها على إبراز قوتها الناعمة، أهمها خلو الساحة العربية من الفاعلين بعد احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة وحلفائها، وكذلك مخرجات الربيع العربي التي اجتاحت دول ومصر وليبيا واليمن واسقطت انظمتها، ناهيك عن الحرب الداخلية التي تشهدها سوريا منذ عام ٢٠١١، فضلاً عن ذلك التغيير الذي حدث في سياسة قطر الخارجية بعد استلام الشيخ حمد بن خليفة للحكم عام ١٩٩٥، وسياسة الانفتاح التي تجلت بعد استلام الأمير تميم الحكم في قطر بعد تنازل والده الأمير حمد عام ٢٠١٣، وقد برز دور القوة الناعمة القطرية بما يأتي:-

١- علاقات قطر الخارجية

دأب صانع القرار القطري على بناء علاقات متينة مع الدول المؤثرة إقليمياً ودولياً سواء كانت تلك العلاقات سياسية، أو اقتصادية، أو ثقافية، أو رياضية وغيرها، لغرض تقوية موقف قطر على مستوى كل الميادين، والحصول على الحماية عن طريق الاتفاقيات الأمنية والقواعد العسكرية الموجودة فيها ولاسيما الأمريكية والتركية، وتجنب

نفسها أن تكون طرفاً مباشراً في أي نزاع بين القوى الإقليمية والدولية الفاعلة، والاحتفاظ بعلاقات مرنة معها، ويمكن بيان علاقات قطر مع أهم تلك الدول كما يأتي:-

أ- تركيا: لم تكن علاقة قطر مع تركيا جديدة بل ترجع جذورها للقرنين الثامن والتاسع عشر عندما كانت الدولة العثمانية تبسط سيطرتها على مناطق عدة ومنها شبه جزيرة قطر، ومع حدوث تغيرات على الساحة الإقليمية، وبروز تركيا كفاعل إقليمي نشط ذهبت القيادة القطرية لتطويع علاقتها السياسية مع تركيا، فعلى سبيل المثال للمدة من عام ٢٠١٥-٢٠٢٠ وعلى مدى ٧٠ شهراً بلغت لقاءات القمة بين زعماء تركيا وقطر ٢٨ لقاءً، وكانت مواقفها متشابهة حيال الأوضاع في المنطقة الإقليمية، وتتبنى الدولتان دعم تنظيم الإخوان المسلمين، وأمنياً تعززت تلك العلاقة بعقد اتفاقيات أمنية في عام ٢٠٠٧، وعام ٢٠١٢، وأنشاء قاعدة تركية في قطر عام ٢٠١٥ تضم وحدات برية وجوية وبحرية^(٢٧) نشرتها تركيا في قطر عام ٢٠١٧ بعد تنامي خلاف الأخيرة مع السعودية، كما بلغ التبادل التجاري بينهما عام ٢٠١٨ نحو ١,٤٣١ مليار دولار، وتعمل ١٨٠ شركة تركية في قطر وتنفذ مشاريع بقيمة ١٧,٤ مليار دولار^(٢٨).

لقد بلغت استثمارات قطر في تركيا حتى عام ٢٠١٨ حوالي ٢٠ مليار دولار، وتُعد قطر بالنسبة لتركيا مصدر مهم للغاز، كما لجأت تركيا إلى قطر التي ضخت بين عامي ٢٠١٩-٢٠٢٠ نحو ١٥ مليار دولار عند تعرض الليرة التركية للانخفاض نتيجة تداعيات "جائحة كورونا"، والحرب الاقتصادية التي تشنها الولايات المتحدة والسعودية ضد تركيا^(٢٩)، وهذا انعكس على تعزيز دور قطر المحوري إقليمياً.

ب- إيران : بسبب حجم تأثير إيران السياسي، وقوتها الاقتصادية ولاسيما الطاقوية، وموقع قطر قبالة السواحل الإيرانية، ونتيجة لما تشهده المنطقة من توترات مستمرة بين إيران والولايات المتحدة وحلفائها في الخليج ولا سيما المملكة العربية السعودية، ولكثرة ما تشهده علاقة السعودية وقطر من خلافات بعد تنامي دورها وسعيها لكسب نفوذ دبلوماسي خارج المظلة السعودية^(٣٠)، لذلك قامت بالنأي عن أي تصادم يحدث مع إيران، وتطوير علاقاتها معها حتى وإن كان ذلك بالصد من السعودية والإمارات

والبحرين، إذ رفضت قطر فرض عقوبات على برنامج إيران النووي عام ٢٠٠٦ عندما كانت قطر عضواً غير دائم في مجلس الأمن، كما تؤكد قطر دائماً على حلّ خلاف إيران مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالوسائل السلمية، ناهيك عن الزيارات المتكررة بين كبار مسؤولي الدولتين، ففي ٢٠٠٧ دعا أمير قطر حمد بن خليفة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد لحضور مؤتمر القمة الخليجية في قطر للدلالة على عدم تجاهل الدور الإيراني في الخليج العربي^(٣١)، وعُقدت لقاءات عدة بين كبار المسؤولين منها عند زيارة أمير قطر لإيران عام ٢٠١٠، ولقاء رؤساء الدولتين عام ٢٠١١، واشتراك الدولتين بمناورات عام ٢٠١٣، وعام ٢٠١٥ تم عقد اتفاقية أمنية بينهما، وعام ٢٠٢٠ شهد زيارة أمير قطر تم لإيران لتوطيد العلاقات بين الدولتين .

ج- الولايات المتحدة : لقد دفع احتواء دول الخليج العربي على كميات كبيرة من النفط والغاز، واستمرار التهديد الإيراني لها ولمضيق هرمز بالولايات المتحدة لتكثيف جهودها في المنطقة، فضلاً عن ذلك وجود كميات كبيرة من الغاز الطبيعي في قطر قد عزز من أهميتها لدى صناع القرار الأمريكي لتأمين وصول الغاز الطبيعي للسوق العالمي، ومنع عمالقا الغاز الطبيعي روسيا الاتحادية وإيران من السيطرة على سوق الغاز، ناهيك عن رغبة قطر حماية نفسها لذلك عقدت اتفاقيات أمنية عدة مع الولايات المتحدة كانت بدايتها اتفاقية الإطار الاستراتيجي عام ١٩٩٢ التي أدت لإقامة أهم قواعد الولايات المتحدة في الشرق الأوسط وهي "قاعدة العُديد" التي تضم أكبر تواجد عسكري للولايات المتحدة في الشرق الأوسط^(٣٢)، كذلك توجد قواعد السيلية، والظعاين، فضلاً عن ذلك استخدام قطر لدبلوماسيةيتها لحلحلة قضايا عدة بما يتماشى مع مصالح الولايات المتحدة التي تُعد من شركاء قطر الأساسيين تجارياً بعد إن احتلت واردات قطر منها المرتبة الأولى بمقدار ٦,١٥٨,٤٠٠,٠٠٠ دولار وبنسبة ١٩,٤٪ من واردات قطر عام ٢٠١٨ وقد تصدرتها واردات قطر العسكرية التي استأثرت بنحو ٦٤٪ من وارداتها التسليحية^(٣٣).

فضلاً عن ذلك تحتفظ قطر بعلاقات متميزة مع دول مؤثرة ولاسيما مع الصين واليابان وكوريا الجنوبية والهند وتحديداً في الجانب الاقتصادي، ودول أوربية عدة منها المملكة المتحدة، وإيطاليا وألمانيا وفرنسا.

٢- دور الوساطة : سعت قطر لاتباع نوع إستراتيجية خاصة بها لإيجاد دور بارز يتخطى المعايير التقليدية المعروفة بالنسبة لقوة الدولة ومكانتها، وذلك عن طريق تبني دور الوساطة لحل النزاعات سواء داخل الدولة الواحدة أو بين الدول أو بين فصائل وتيارات إقليمية فاعلة، وباتت مفاوضاً ووسيطاً مقبولاً في مجالات عدة منها:-

أ- بالنسبة للسودان والحرب الأهلية فيها فقد رعت محادثات السلام بين السودان وتشاد في ليبيا عام ٢٠٠٨، وساهمت قطر بحل الصراع الدائر في إقليم دارفور بعد جمع ممثلين عن الحكومة السودانية وبعض الفصائل المسلحة والتوقيع في قطر عام ٢٠١٠-٢٠١١ على اتفاق وقف إطلاق النار^(٣٤).

ب- توسطت قطر في اليمن بين الحوثيين والحكومة التي كان يتزعمها آنذاك الراحل علي عبدالله صالح في عام ٢٠٠٧، وفي عام ٢٠٠٨ قدمت قطر مبادرة لإنجاح مساعيها في الأزمة اليمنية ومنها تقديم مساعدات لأعمار مدينة صعدة معقل الحوثيين بعد الدمار الذي لحقها بسبب الحرب مع القوات الحكومية.

ج- بالنسبة للقضية الفلسطينية فقد نجحت قطر بعد الحرب الصهيونية على قطاع غزة بدعم عقد قمة عربية طارئة عام ٢٠٠٨، وكذلك في عام ٢٠٠٩ حينما تم عقد القمة في قطر التي نجحت ووساطتها كذلك بإطلاق سراح جندي صهيوني محتجز لدى حماس مقابل تحرير فلسطينيين من السجون الصهيونية عام ٢٠١١، وعام ٢٠١٢ قادت مصالحة بين حركتي فتح وحماس أدت إلى تشكيل الحكومة الفلسطينية^(٣٥).

د- في لبنان استطاعت دعم مواقف حزب الله في حربه مع الكيان الصهيوني عام ٢٠٠٦ سواء في داخل مجلس الامن، أو في الوساطة التي رعتها بين حزب الله والكيان الصهيوني، وكذلك جمع الفرقاء اللبنانيين على طاولة واحدة في قطر والاتفاق على

تشكيل حكومة سعد الحريـري عام ٢٠٠٩، و عام ٢٠١٤ نجحت في اطلاق نحو ١٦ جندياً لبنانياً في مدينة عرسال مختطفين لدى جبهة النصرـة السورية التي تدعمها قطر. هـ- ساهمت قطر بأطلاق سراح الممرضات البلغاريات والطبيب الفلسطيني المتهمين بمحاولة نشر فايروس الإيـنز في ليبيا عام ٢٠٠٧^(٣٦)، ودخلت عام ٢٠١٤ في وساطة بين حركة طالبان الافغانية التي يوجد لديها مكتب في قطر وبين الولايات المتحدة استمرت لغاية عام ٢٠١٩ حتى تكـل في عام ٢٠٢٠ بإعلان انسحاب القوات الامريكية من افغانستان في النصف الأول من عام ٢٠٢١، هذه الوساطات عززت من مكانة قطر سواء بين الأطراف المتنازعة أو لدى الدول الإقليمية وصناع القرار من الدول العالمي، رغم انها خطوات بدأت شبه تتلاشى في المدة بعد عام ٢٠١٤ نتيجة أحساس دول عدة بنمو دور قطر، كذلك اتهامها من قبل السعودية ومصر والإمارات والبحرين بانها تتدخل سلباً في الشؤون الداخلية لدول المنطقة، وتدعم الإخوان المسلمين والجماعات المتشددة^(٣٧).

٣- وسائل الإعلام ودور النشر

يُعد هذه العامل من أقوى الأسلحة التي استخدمتها قطر واستطاعت من خلالها التأثير على عقول الملايين ولا سيما في العالم العربي والإسلامي في ظل التطور التقني والتكنولوجي الذي شهده مجال الإعلام، وقد مَثَل انطلاق قناة الجزيرة عام ١٩٩٦ ثورة في العالم العربي، وأصبحت يدها النشطة بوصفها تُمثل رؤية الحكومة القطرية وطبيعة سياستها داخلياً وخارجياً^(٣٨)، إذ تقوم بتغطية الأخبار بواسطة مراسليها المنتشرين حول العالم، واستضافة ودعم الشخصيات البارزة في كل المجالات، وتوجد قناة الجزيرة الناطقة باللغة الإنكليزية، وقناة الجزيرة البلقان، والجزيرة الوثائقية المنافس الأقوى لقناة (ناشيونال جيوغرافيك أبو ظبي)، وقناة مخصصة للأطفال، وترسانة كبيرة من القنوات الرياضية تقوم بتغطية كافة المجالات الرياضية وفي كل انحاء العالم من خلال مراسليها الموجودين في قلب الحدث مما يدفع المشاهد لمتابعتها والتأثر بها بعد أن تمكنت من تغطية كل الأحداث واطهار ما كان يتم اخفائه منها، وقد أصبحت الجزيرة أخطبوطاً

إعلامياً هاماً استنادت منه الخارجية القطرية^(٣٩)، وكانت الجزيرة سبباً لتوتر وخلافات بين قطر ودول عدة على سبيل المثال ونتيجة خلافها مع السعودية فقد انتقدت موقف المملكة من القضية الفلسطينية مما اجبر السعودية على سحب سفيرها من قطر عام ٢٠٠٢، وخلافها مع السعودية في أعوام ٢٠١٣، ٢٠١٤، ٢٠١٧، وكان لقناة الجزيرة دور كبير في أحداث ما يسمى بالربيع العربي وواكبت كل تفاصيله، بل كثيراً ما كانت قناة الجزيرة صانعة الحدث وحديث الساعة أكثر من أحداث الربيع العربي^(٤٠)، ولا زالت القناة مستمرة بتغطيتها للأحداث المهمة وانتقادها لبعض الأنظمة العربية، وتمثل ركناً أساسياً في سياسة قطر.

٤- دور ومراكز النشر: تضم هذه المؤسسات عدداً من المختصين في شتى المجالات مثل؛ مركز الدراسات الاستراتيجية الذي تأسس عام ٢٠٠٤^(٤١)، ومركز الدراسات الدولية والإقليمية التابع لجامعة جورج تاون في قطر الذي تأسس عام ٢٠٠٥، ومركز الجزيرة للدراسات الذي تأسس عام ٢٠٠٦، ومركز مالكوم كير- كارنيغي للشرق الأوسط الذي تأسس عام ٢٠٠٦، والمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الذي تأسس عام ٢٠١٠ ويديره الباحث والمفكر عزمي بشارة، وتختص هذه المراكز وغيرها بتأليف وطبع الكتب والأبحاث والدراسات العلمية والثقافية المختلفة والصحف والمجلات، وعلى الرغم من كون تلك المؤسسات هي انعكاس للسياسة الخارجية القطرية لكنها في ذات الوقت كثيراً ما قامت بدعم القضايا العربية لاسيما وسائل الإعلام وقناة الجزيرة تحيداً وآخر ذلك موقفها من العدوان الصهيوني على غزة في أيار ٢٠٢١ ونقلها للأحداث بصورة مباشرة الأمر الذي تسبب بقصف صهيوني لمكان كادر القناة^(٤٢).

٥- المهرجانات والمحافل المحلية والخارجية والمساعدات الخيرية

وتضم المؤتمرات العلمية والفنية والاقتصادية والسياسية الإقليمية والدولية التي تستضيفها قطر أو تشارك فيها، يساعدها في ذلك قوتها المالية، والخبرات التي تعمل على تجنيسها في كافة التخصصات، والمهرجانات الفنية والرياضة التي أبرزها نجاح قطر في استضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم كأول دولة عربية وإسلامية تستضيف

بطولة ذات حدث عالمي في تشرين الثاني عام ٢٠٢٢، ناهيك عن المؤسسات التي تقودها وتمولها عائلة آل ثاني ولا سيما والدة الأمير تميم الشيخة "موزة بنت ناصر المسند" ومنها مؤسسة التعليم فوق الجميع التي أسستها عام ٢٠١٢^(٤٣) لدعم وتمويل مشاريع تنمية الشرائح الفقيرة في جهات عالمية عدة، ناهيك عن دورها في برامج الأمم المتحدة للتربية والتعليم ومنظمة اليونسكو، كذلك أطلقت مبادرة " صلتك" الاقتصادية لتنمية وتطوير مهارات الشباب في دول عدة منها الجزائر، والأردن، وعمان، والمغرب، وقطر، وجزر القمر، وفلسطين، والسودان، واليمن، وسوريا، وتونس وغيرها.

فضلاً عن ذلك اتبعت قطر أسلوب جذب الكفاءات والمبدعين والموهوبين للسكن فيها واحياناً تجنيسهم من شتى التخصصات الفنية والأدبية والرياضية والاقتصادية والسياسية، وتوفير كل سبل الحياة الجيدة والنجاح لهم، لما تمتلكه من موارد مالية، واستقرار أمني، بحيث سخرت تلك المواهب لصالح قطر.

يرى الباحث أن صغر المساحة لم تُعد تلك المشكلة التي تقف حائلاً دون تمكن الدولة من احتلال مكانة إقليمية ودولية مؤثرة ولكن ذلك يتوقف على مقومات عدة سواء كانت طبيعية أو بشرية تملكها الدولة أو تستطيع امتلاكها مع تطور الزمن، وإن ما وصلت قطر له وما تريد الوصول له لم يكن بعيداً عن لعبة السياسة وتسخير ما تملك لتحقيق طموحها الساعي نحو الريادة، سواء مصادر الطاقة التي وفرت لها عوائد مالية كبيرة استخدمتها في مجالات مؤثرة منها علاقاتها السياسية مع دول فاعلة مستفيدة من الأدوات الأخرى المتوفرة لديها، أو التي استطاعت إن تسخرها قطر لصالحها ولا سيما الإسلام السياسي وبعض القواعد الشعبية والدينية مثل الإخوان المسلمين، واستخدام قطر لعلاقاتها السياسية مع الولايات المتحدة التي فتحت المجال لقطر لبناء علاقات اقتصادية وسياسية واسعة، وقد طورت قطر علاقاتها مع إيران وتركيا القوتين الإقليميتين البارزتين حالياً مع المملكة العربية السعودية، ناهيك عن ما تمتلكه قطر من وسائل القوة الناعمة في تطوير قابلياتها، وزيادة حجم تأثيرها الإقليمي والدولي.

الاستنتاجات

- ١- تُعد قطر من الدول صغيرة المساحة جداً وذات موقع استراتيجي وقد تعرضت منذ تأسيسها على يد محمد بن ثاني في القرن السابع عشر قادمًا من نجد لسيطرة قوى استعمارية عديدة هولندية وبرتغالية وفارسية وعثمانية وبريطانية وهي الأطول ثم سيطرة أمريكية بعد استقلالها عام ١٩٧١.
- ٢- يوجد لدى قطر طموح بأن يكون لها مكانة إقليمية وعالمية رغم عدم افتقارها لمتطلبات عدة مثل صغر المساحة وقلّة حجم السكان، لكن بسبب احتوائها على كميات كبيرة من الغاز الطبيعي إنتاجاً واحتياطاً جعلها تتبوأ موقعاً مؤثراً لاسيما بامتلاكها قوة جيومالية.
- ٣- تمتاز قطر بعلاقات ليست ثابتة دائماً وذلك وما يتماشى مع طموحاتها ورغبتها الجامعة، كما ظهر حجم تأثيرها الواسع في أحداث الربيع العربي وسقوط الأنظمة العربية الذي يعكس قوة قطر الفاعلة.
- ٤- لا يقاس حجم تأثير الدول بحسب موقعها الجغرافي ومساحتها فقط، وإنما كذلك بحُسن تعاملها مع ما موردها وهذا ما يفسر تأثير قطر إقليمياً ودولياً، وتبنيها علاقات نشطة لاسيما تجارية مع الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة والصين وروسيا والهند واليابان والدول الأوروبية والآسيوية الصناعية.

المقترحات

- ١- تمتلك قطر إمكانيات مالية ضخمة ناتجة عن مبيعات النفط والغاز لذلك يفضل بناء اقتصاد وطني يستطيع الوقوف بوجه تقلبات سوق النفط وبعيداً عن الاعتماد على مورد واحد.
- ٢- التدخل السلبي في شؤون الدول خاصة العربية لا يبرر بأي سبب والدليل ما تشهده مدن بلادنا العربية من دمار وتهجير وقتل بسبب التطلعات اللامحدودة للقوى المتنافسة على الزعامة الإقليمية.
- ٣- أمكانية تسخير الثروات التي تمتلكها قطر في بناء هوية الإنسان العربي والمسلم، واستخدام تلك الثروات كمصادر قوة للدول العربية خاصة الفقيرة، ودعم برامج تكامل عربي زراعية وصناعية.
- ٤- يمكن الاستفادة من تجارب قطر في تسخير موارد الدولة لرفاهية الشعب، وبناء علاقات سياسية واقتصادية متوازنة مع القوى الإقليمية المتصارعة أيديولوجياً والمتنافسة سياسياً وهي إيران والسعودية وتركيا، والقوى الدولية، وضرورة استخدام منابر الأعلام لخدمة قضايا الإنسان العربي.

الهوامش

- (١) محمود شاكر، موسوعة تأريخ الخليج العربي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان، ٢٠٠٥، ص١٧٥.
- (٢) مصطفى عقيل الخطيب ، الخليج العربي دراسات في الأصول التاريخية والتطور السياسي ، ط١ ، وزارة الثقافة والفنون والتراث في قطر ، الدوحة ، ٢٠١٣، ص٢٣.
- (٣) دولة قطر ، الديوان الأميري، الأسرة الحاكمة، متوفر على الرابط www.diwan.gov.qa ، تاريخ الدخول يوم الثلاثاء ٢١ / ٧ / ٢٠٢١.
- (٤) عبد القادر حمود القحطاني ، دراسة في تأريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط١ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث ، قسم الدراسات والبحوث ، الدوحة ، ٢٠٠٨ ، ص١٨.
- (٥) سالم مشكور، نزاعات الحدود في الخليج معضلة السيادة والشرعية ، ط١ ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص٧٣.
- (٦) سالم مشكور ، المصدر نفسه ، ص٣٧.
- (٧) دولة قطر، وزارة التخطيط التنموي والإحصاء ، تقرير الإحصاءات البيئية ٢٠١٣، الدوحة ، ٢٠١٤ ، ص٦.
- (٨) دولة قطر ، وزارة التخطيط التنموي والإحصاء ، قطر في أرقام ، العدد ٣٠، الدوحة ، ٢٠١٥ ، ص٦.
- (٩) صبري فارس الهيتي ، الخليج العربي دراسة الجغرافية السياسية ، ط٢ ، سلسلة دراسات ٢٧٢، طباعة دار المطابع النموذجية ، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والأعلام العراقية ، ١٩٨١، ص١١٤.
- (١٠) حنان عمارنة ، العلاقات التركية القطرية : تحديات وآفاق، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية ، اسطنبول ، ٢٠١٧، ص٢.
- (١١) عاطف غُلبى ، الجغرافيا الاقتصادية والسياسية والسكانية والجيوبوليتيكا ، ط١ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٠٩ - ١٩٨٩، ص ٢٥٨.
- * باوندز صنف دول العالم حسب مساحتها إلى: دول عملاقة مساحتها أكثر من ٦ مليون كم٢ مثل روسيا، ودول ضخمة بين ٢-٦ مليون كم٢ مثل الجزائر، ودول كبيرة جداً ١,٢٥ - ٢,٥ مليون كم٢ مثل السعودية، ودول كبيرة الحجم ٦٥٠.٠٠٠ - ١,٢٥ مليون كم٢ مثل مصر، ودول متوسطة مساحتها

بين ٢٥٠-٦٥٠ ألف كم٢ مثل العراق, ودول صغيرة ١٢٥-٢٥٠ ألف كم٢ مثل عمان, ودول صغيرة جداً ٢٥-١٢٥ ألف كم٢ مثل الإمارات, ودول قزمية مساحتها أقل من ٢٥ ألف كم٢ مثل الكويت وقطر والبحرين. للمزيد مراجعة: صبري فارس إلهيتي, الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية, ط١, دار صفاء للنشر والتوزيع, عمان, ٢٠٠٠, ص٤٩.

١٢) دولة قطر, جهاز التخطيط والإحصاء, إحصاءات المياه في دولة قطر ٢٠١٧, الدوحة, ٢٠١٨, ص١٣.

١٣) عبد الرحمن حميدة, جغرافية الوطن العربي, ط٢, دار الفكر للطباعة والنشر, دمشق, ١٩٩٧, ص٣٧٨.

١٤) دولة قطر, قطر للبتترول, التقرير السنوي لعام ٢٠١٤, الدوحة, ٢٠١٤, ص٥٣.

(١٥) أحمد حسين الهيبي ومصطفى أحمد عبد إبراهيم, المصدر نفسه, ص٢١٢.

*جاءت الولايات المتحدة بالمرتبة الأولى عالمياً في إنتاج الغاز الطبيعي المسوق حيث بلغ انتاجها نحو ٩٤٨,٤ مليار م/٣, وجاءت روسيا ثانياً بنحو ٦٤٩,١, ثم إيران ٢٥٣,٨, والصين رابعاً حيث بلغ انتاجها نحو ١٨٧,٤ مليار م/٣, وقطر خامساً, وكندا سادساً يواقع ١٨٣ مليار م/٣, احتلت قطر المرتبة الثالثة عالمياً في كمية الاحتياطي من الغاز الطبيعي بعد روسيا التي جاءت أولاً باحتياطياتها الذي بلغ ٤٨,٩ ترليون م/٣, وإيران ثانياً بواقع ٣٤,١ ترليون م/٣, ثم قطر التي احتلت المرتبة الأولى عربياً: للمزيد مراجعة: المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية, الكتاب الإحصائي السنوي لدول

مجلس التعاون لدول الخليج العربية ٢٠٢٠م, العدد ٦, بيانات جداول ٦+٧, مسقط, ٢٠٢٢.

١٦) صندوق النقد العربي, التقرير الاقتصادي العربي الموحد عام ٢٠١٨, الملاحق الإحصائية, بيانات ملحق ٢/٦, أبو ظبي, ٢٠١٩, ص٣٤٠.

١٧) دولة قطر, جهاز التخطيط والإحصاء, إحصاءات التجارة الخارجية السلعية, النشرة السنوية, الدوحة, ٢٠١٨, ص٢٩٢.

١٨) المؤسسة العربية لضمان الإستثمار وائتمان الصادرات, تقرير مناخ الإستثمار في الدول العربية مؤشر ضمان

لجاذبية الاستثمار عام ٢٠١٧-٢٠١٨, الكويت, ٢٠١٨, ص١٦.

١٩) المؤسسة العربية لضمان الإستثمار وائتمان الصادرات, المؤسسة العربية لضمان الإستثمار وائتمان الصادرات, تقرير مناخ الإستثمار, الكويت, ٢٠١٩, ص١٧.

٢٠) دولة قطر, جهاز التخطيط والإحصاء, بيان صحفي حول: مسح الإستثمار الأجنبي في قطر ٢٠١٨, الدوحة, ٢٠١٩.

ص ٤-٧.

(٢١) للمزيد يمكن الاطلاع على دستور دولة قطر, متوفر على الرابط <http://www.wipo.int>
(٢٢) محمد مجاهد الزيات , المسارات المحتملة للسياسة الخارجية القطرية خلال المرحلة المقبلة, مجموعة باحثين , في: حلقات نقاش حول: " توجهات" الدوحة: مستقبل السياسة الخارجية لقطر في الشرق الأوسط , المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية , القاهرة , ٢٠١٤ , ص ١٣.

(٢٣) عبد الحافظ الصاوي, المهاجرون المصريون بعد الانقلاب: الخريطة والأبعاد, المعهد المصري, إسطنبول, ٢٠١٧, ص ٤.

(٢٤) عمار حميد ياسين وعبير سهام مهدي, العوامل الداخلية والخارجية للتغيير السياسي في المنطقة العربية, مجلة دراسات دولية , العدد ٥٨ , مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية, جامعة بغداد , ٢٠١٤ , ص ١٠٧.

(٢٥) إيمان دني, الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة , ط١, مكتبة الوفاء القانونية , الإسكندرية , ٢٠١٤ , ص ١٥١.

* يقصد بالقوة الصلبة استخدام القوة العسكرية والاقتصادية في الوصول لما تم التخطيط له , إما مفهوم القوة الناعمة الذي استخدمه أولاً الأمريكي جوزيف ناي فيشير إلى وسائل القوة التي أساسها القدرة على الجاذبية والإقناع والتأثير في سلوك الآخرين عن طريق علاقات دبلوماسية وسياسية واقتصادية مرنة وفعالة, أو بتأثير أعمال فن أو رياضة أو مؤسسات مختلفة في دولة ما, والقوة الناعمة تُمثل عملية غزو تكاليفها أقل, ولا تشكل نفوراً مثل القوة الصلبة, وتقوم على ثلاثة أسس هي ثقافة الدولة أو الأماكن التي تكون جذابة للآخرين, للمزيد مراجعة: جوزيف س. ناي, القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية, ترجمة: محمد توفيق البجيرمي وعبد العزيز عبد الرحمن الثيان, الطبعة العربية الأولى, مكتبة العبيكان للنشر, الرياض, ٢٠٠٧, ص ٩-٤٠. أما القوة الذكية فهو مصطلح انطلق من أفكار الأمريكيين (جوزيف ناي وريتشارد آرميتاج), ويشير للقوة التي تجمع بين مفردات القوتين الصلبة والناعمة معاً, وتجنب استخدام القوة العسكرية وحدها وجعلها آخر الحلول باتباع وسائل تأثير إقناع وأغراء في العلاقات الدولية وبالوسائل السياسية, والدبلوماسية والعسكرية, والتكنولوجية, والاقتصادية, والقانونية, والثقافية . للمزيد مراجعة: سيف الهرمزي, مقتربات القوة الذكية الأمريكية كآلية من آليات التغيير الدولي؛ الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجاً, ط١, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, بيروت, ٢٠١٦, ص ٦١.

(٢٦) أزهار عبدالله حسن, إستراتيجية توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد عام ٢٠٠٨ (دراسة تحليلية) مجلة تكريت للعلوم السياسية , المجلد ٣, العدد ٩, كلية العلوم السياسية , جامعة تكريت, ٢٠١٧, ص ٥٧.

- (٢٧) ظافر محمد العجمي, تحول التحالف المرن بين تركيا والخليج إلى صلب.. والنموذج العسكري أكثر وضوحاً مع السعودية وقطر والكويت, مجلة أراء, العدد ١٠٥, مركز الخليج للأبحاث, جدة , ٢٠١٥, ص ٣٤.
- (٢٨) الجمهورية التركية, وزارة الخارجية, المشهد الاقتصادي لقطر والعلاقات الاقتصادية والتجارية بين تركيا وقطر, انقرة, ٢٠٢٠, متوفر على الرابط www.mfa.gov.tr, تاريخ الدخول يوم الأثنين ٢٠٢٠ / ١١ / ٣٠.
- (٢٩) زاهر البيك, القمة التركية القطرية.. اتفاقيات جديدة تعزز الشراكة الاقتصادية بين البلدين , شبكة الجزيرة الإعلامية, العدد ٢٧/١١/٢٠٢٠, رابط الموقع www.aljazeera.net, تاريخ الدخول يوم الثلاثاء ٢٠٢٠/١٢/١.
- (٣٠) جاسم يونس الحريري, التنافس الخليجي- الإيراني في العراق بعد الانسحاب الامريكى, مجلة العلوم السياسية , العدد ٥٤ , كلية العلوم السياسية , جامعة بغداد , ٢٠١٨ , ص ٦٧.
- (٣١) ماجد حميد خضير, مقومات السياسة الخارجية القطرية: دراسة في السلوك السياسي, مجلة دراسات دولية, العدد ٤٩, مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية , جامعة بغداد , ٢٠١١ , ص ٢٢٠.
- (٣٢) مفيد كاصد الزبيدي , { السياسة الأمريكية تجاه الأزمة القطرية } , مجلة دراسات دولية , العددان ٧٧-٧٨ , مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية , جامعة بغداد , ٢٠١٩ , ص ٤٢.
- (٣٣) سيمون ت. ويزمان واخرون, التطورات لدى المتلقين ٢٠١٨, مجموعة مؤلفين , في: التسليح ونزع السلاح والأمن الدولي, ترجمة: عمر سعيد الأيوبي وأمين سعيد الأيوبي, ط ١, معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي (SIPRI), طبع ونشر وتوزيع مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت , ٢٠١٩ , بيانات جدول (٥-٨), ص ٣١١.
- (٣٤) محمود سمير الرنتيسي , السياسة الخارجية القطرية تجاه بلدان الربيع العربي والقضية الفلسطينية , رسالة ماجستير , جامعة الأقصى , غزة , ٢٠١٣ , ص ٥٥.
- (٣٥) روان كنعان, العلاقات السعودية- القطرية: بين التعاون والتصادم (١٩٧١-٢٠١٤) , رسالة ماجستير , كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية , الجامعة اللبنانية , ٢٠١٧ , ص ٧٥.
- (٣٦) روان كنعان , المصدر نفسه , ص ٧٥.
- (٣٧) نادية فاضل عباس فضلي , المتغيرات الداخلية والخارجية المؤثرة في النظام السياسي لدولة قطر, مجلة دراسات دولية , العددان ٧٢-٧٣ , مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية , جامعة بغداد , ٢٠١٨ , ص ٨٩.

- ٣٨) محمد عارف محمد عبدالله , دور قناة الجزيرة الفضائية في إحدات التغيير السياسي في الوطن العربي (الثورة المصرية نموذجاً) رسالة ماجستير , كلية الدراسات العليا , جامعة النجاح الوطنية , نابلس, فلسطين , ٢٠١٢, ص٦٥.
- ٣٩) مشرف وسمي الشمري وإضحوي جفال الصعيب , دبلوماسية (المخادنة) في السياسة الخارجية القطرية , مجلة دراسات موصلية , العدد ١٧ , جامعة الموصل , ٢٠١٠, ص٢٧٧.
- (٤٠) عرفات علي جرغون, الموقف القطري من الثورات العربية وأثره في تحولات السياسة الخارجية القطرية , مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية , العدد ٤٨, رئاسة جامعة المستنصرية, ٢٠١٤, ص٣٦.
- ٤١) دولة قطر , موقع مركز الدراسات الاستراتيجية , على الرابط ssc.qaf.mil.qa/ar/Pages , تاريخ الدخول يوم الجمعة ٦/٨/٢٠٢١.
- ٤٢) أحمد يوسف, قصف مقر الجزيرة في غزة خوفاً من نقل الحقيقة, قناة الأناضول (AA) , العدد ٤/٦/٢٠٢١, على الرابط www.aa.com.tr , تاريخ الدخول يوم الجمعة ٦/٨/٢٠٢١.
- ٤٣) مؤسسة قطر الخيرية , صاحبة السمو الشيخة موزة بنت ناصر: رائدة العمل الإنساني في مجال التعليم , على الرابط www.qcharity.org , العدد ٢١ / ٣ / ٢٠٢١, تاريخ الدخول يوم السبت ٧ / ٨ / ٢٠٢١.

المصادر:

- ١- محمود شاكر, موسوعة تأريخ الخليج العربي , دار أسامة للنشر والتوزيع , عمان, ٢٠٠٥, ص١٧٥.
- ٢- مصطفى عقيل الخطيب , الخليج العربي دراسات في الأصول التاريخية والتطور السياسي , ط١ , وزارة الثقافة والفنون والتراث في قطر , الدوحة , ٢٠١٣, ص٢٣.
- ٣- دولة قطر , الديوان الأميري, الأسرة الحاكمة, متوفر على الرابط www.diwan.gov.qa , تاريخ الدخول يوم الثلاثاء ٢١ / ٧ / ٢٠٢١.
- ٤- عبد القادر حمود القحطاني , دراسة في تأريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر, ط١ , المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث , قسم الدراسات والبحوث , الدوحة , ٢٠٠٨ , ص١٨.
- ٥- سالم مشكور, نزاعات الحدود في الخليج معضلة السيادة والشرعية , ط١ , مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق , بيروت , ١٩٩٣ , ص٧٣.

- ٦- دولة قطر, وزارة التخطيط التنموي والإحصاء , تقرير الإحصاءات البيئية ٢٠١٣, الدوحة , ٢٠١٤ , ص٦.
- ٧- دولة قطر , وزارة التخطيط التنموي والإحصاء , قطر في أرقام , العدد ٣٠, الدوحة , ٢٠١٥, ص٦.
- ٨- صبري فارس الهيتي , الخليج العربي دراسة الجغرافية السياسية , ط٢ , سلسلة دراسات ٢٧٢, طباعة دار المطابع النموذجية , دار الرشيد للنشر, منشورات وزارة الثقافة والأعلام العراقية , ١٩٨١, ص١١٤.
- ٩- حنان عمارنة , العلاقات التركية القطرية : تحديات وآفاق, المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية , اسطنبول , ٢٠١٧, ص٢.
- ١٠- عاطف غُلبى , الجغرافيا الاقتصادية والسياسية والسكانية والجيوبوليتيكا , ط١, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع , بيروت , ١٤٠٩-١٩٨٩, ص ٢٥٨.
- ١١- دولة قطر, جهاز التخطيط والإحصاء , إحصاءات المياه في دولة قطر ٢٠١٧, الدوحة , ٢٠١٨, ص١٣.
- ١٢- عبد الرحمن حميدة , جغرافية الوطن العربي , ط٢ , دار الفكر للطباعة والنشر, دمشق , ١٩٩٧ , ص٣٧٨.
- ١٣- دولة قطر , قطر للبترول , التقرير السنوي لعام ٢٠١٤, الدوحة , ٢٠١٤ , ص٥٣.
- ١٤- أحمد حسين الهيتي ومصطفى أحمد عبد إبراهيم , المصدر نفسه , ص٢١٢.
- ١٥- دولة قطر, جهاز التخطيط والإحصاء, إحصاءات التجارة الخارجية السلعية, النشرة السنوية, الدوحة, ٢٠١٨, ص٢٩٢.
- ١٦- المؤسسة العربية لضمان الإستثمار وائتمان الصادرات , المؤسسة العربية لضمان الإستثمار وائتمان الصادرات , تقرير مناخ الإستثمار, الكويت , ٢٠١٩ , ص١٧.
- ١٧- دولة قطر, جهاز التخطيط والإحصاء , بيان صحفي حول: مسح الإستثمار الأجنبي في قطر ٢٠١٨, الدوحة, ٢٠١٩
- ١٨- محمد مجاهد الزيات , المسارات المحتملة للسياسة الخارجية القطرية خلال المرحلة المقبلة, مجموعة باحثين , في: حلقات نقاش حول: " توجهات" الدوحة: مستقبل السياسة الخارجية لقطر في الشرق الأوسط , المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية , القاهرة , ٢٠١٤ , ص١٣.

- ١٩- عبد الحافظ الصاوي, المهاجرون المصريون بعد الانقلاب: الخريطة والأبعاد, المعهد المصري, إسطنبول, ٢٠١٧, ص٤.
- ٢٠- عمار حميد ياسين وعبير سهام مهدي, العوامل الداخلية والخارجية للتغيير السياسي في المنطقة العربية, مجلة دراسات دولية, العدد ٥٨, مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية, جامعة بغداد, ٢٠١٤, ص١٠٧.
- ٢١- إيمان دني, الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة, ط١, مكتبة الوفاء القانونية, الإسكندرية, ٢٠١٤, ص١٥١.
- ٢٢- أزهار عبدالله حسن, إستراتيجية توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد عام ٢٠٠٨ (دراسة تحليلية) مجلة تكريت للعلوم السياسية, المجلد ٣, العدد ٩, كلية العلوم السياسية, جامعة تكريت, ٢٠١٧, ص٥٧.
- ٢٣- ظافر محمد العجمي, تحول التحالف المرن بين تركيا والخليج إلى صلب.. والنموذج العسكري أكثر وضوحاً مع السعودية وقطر والكويت, مجلة آراء, العدد ١٠٥, مركز الخليج للأبحاث, جدة, ٢٠١٥, ص٣٤.
- ٢٤- زاهر البيك, القمة التركية القطرية.. اتفاقيات جديدة تعزز الشراكة الاقتصادية بين البلدين, شبكة الجزيرة الإعلامية, العدد ٢٧/١١/٢٠٢٠, رابط الموقع www.aljazeera.net, تاريخ الدخول يوم الثلاثاء ١/١٢/٢٠٢٠.
- ٢٥- جاسم يونس الحريري, التنافس الخليجي- الإيراني في العراق بعد الانسحاب الامريكي, مجلة العلوم السياسية, العدد ٥٤, كلية العلوم السياسية, جامعة بغداد, ٢٠١٨, ص٦٧.
- ٢٦- ماجد حميد خضير, مقومات السياسة الخارجية القطرية: دراسة في السلوك السياسي, مجلة دراسات دولية, العدد ٤٩, مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية, جامعة بغداد, ٢٠١١, ص٢٢٠.
- ٢٧- مفيد كاصد الزيدي, { السياسة الأمريكية تجاه الأزمة القطرية } , مجلة دراسات دولية, العددان ٧٧-٧٨, مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية, جامعة بغداد, ٢٠١٩, ص٤٢.
- ٢٨- سيمون ت. ويزمان واخرون, التطورات لدى المتلقين ٢٠١٨, مجموعة مؤلفين, في: التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي, ترجمة: عمر سعيد الأيوبي وأمين سعيد الأيوبي, ط١, معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي (SIPRI), طبع ونشر وتوزيع مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, ٢٠١٩, بيانات جدول (٥-٨), ص٣١١.

- ٢٩- محمود سمير الرنتيسي , السياسة الخارجية القطرية تجاه بلدان الربيع العربي والقضية الفلسطينية , رسالة ماجستير , جامعة الأقصى , غزة , ٢٠١٣ , ص٥٥ .
- ٣٠- روان كنعان, العلاقات السعودية- القطرية: بين التعاون والتصادم (١٩٧١-٢٠١٤) , رسالة ماجستير , كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية , الجامعة اللبنانية , ٢٠١٧ , ص٧٥ .
- ٣١- نادية فاضل عباس فضلي , المتغيرات الداخلية والخارجية المؤثرة في النظام السياسي لدولة قطر, مجلة دراسات دولية , العددان ٧٢-٧٣ , مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية , جامعة بغداد , ٢٠١٨ , ص٨٩ .
- ٣٢- محمد عارف محمد عبدالله , دور قناة الجزيرة الفضائية في إحداث التغيير السياسي في الوطن العربي (الثورة المصرية نموذجاً) رسالة ماجستير , كلية الدراسات العليا , جامعة النجاح الوطنية , نابلس, فلسطين , ٢٠١٢ , ص٦٥ .
- ٣٣- مشرف وسمي الشمري وإضحوي جفال الصعيب , دبلوماسية (المخادنة) في السياسة الخارجية القطرية , مجلة دراسات موصلية , العدد ١٧ , جامعة الموصل , ٢٠١٠ , ص٢٧٧ .
- ٣٤- عرفات علي جرغون, الموقف القطري من الثورات العربية وأثره في تحولات السياسة الخارجية القطرية , مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية , العدد ٤٨ , رئاسة جامعة المستنصرية, ٢٠١٤ , ص٣٦ .
- ٣٥- دولة قطر , موقع مركز الدراسات الاستراتيجية , على الرابط ssc.qaf.mil.qa/ar/Pages , تاريخ الدخول يوم الجمعة ٦/٨/٢٠٢١ .